وأقروا بذلك بحضرة الفقهاء، ومنهم أبو العباس أحمد بن عمر بن سُرَيج[1]، وابو الفَرَج المالكي، وجماعة من الأئمة، فاعترفوا بذلك، وأمر المعروف منهم بالحسين بن القاسم بن عبيد الله بالْبَرَاءة من ابن أبي العزاقر بأن يَصْفَعَه، ففعل ذلك، وأظهر التوبة، وأفْتَى ابنُ سُرَيج بجواز قَبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله. وأفتى المالكيون بردِّ توبة الزنديق بعد العثور عليه؛ فأمر الراضي بحبسه إلى أن ينظر في أمره وأمر بقتل ابن أبي العزاقر وصاحبه ابن عَوْن، فقال له ابن أبي العزاقر: «أمهلني ثلاثة أيام لتنزل فيها بَرَاءتي من السماء ونقمة على أعدائي»، وأشار الفقهاء على الراضي بتعجيل قَتْلهما؛ فصلَبهما، ثم أحرقهما بعد ذلك، وطرح رمادهما في الدِّجْلة.

الفَصْلُ الحَادِي عَشَر

من فصول هذا الباب
في ذكر أصحاب الإباحة من الحُرَّمِيَّة وبيان خروجهم عن جملة فِرَق الإسلام

- **فهؤلاء صنفان:**

صنف منهم كانوا قبل دولة الإسلام كالمَزْدكية[2] الذين استباحوا المحرمات، وزعموا أن الناس شُرَكَاء في الأموال والنساء، ودامت فتنة هؤلاء إلى أن قتلهم أنو شروان في زمانه.

والصنف الثاني: الخرمدينية: ظهروا في دول الإسلام، وهم فريقان بَابَكِيَّة، ومازِيَارِيَّة، وكلتاهما معروفة بالمُحمِّرة.

فالبابكية منهم: أتباع بَابَك الخُرَّمي[3] الذي ظهر في جبل البدين بناحية أذربيجان، وكثر بها أتباعُه، واستباحوا المحرَّمات، وقتلوا الكثير من المسلمين، وجَهَّز إليه خُلفاء بني العباس جيوشًا كثيرة مع أفشين الحاجب، ومحمد بن يوسف الثَّغْرى، وأبي دُلَفَ العِجْلي، وأقرانهم، وبقيت العساكر

---

(1) سبق معنا أن ابن سريج كانت وفاته سنة 306هـ؛ أي قبل مقتل الشلمغاني بستة عشر عامًا؛ ولذا فمن غير المقبول أن يكون حضر مجلس الحكم بإعدامه سنة 322. ومن المحتمل أن تكون فتوته بشأنه قد صدرت قبل وفاته سنة 306هـ.

(2) المزدكية أصحاب مزدك الذي ظهر في عصر قباذ والد أنو شروان، ودعا قباذ إلى مذهبه فأجابه، واطلع أنو شروان على عقيدته فقبض عليه وقتله. وقول المزدكية كقول كثير من المانوية في الأصلين: النور والظلمة، إلا أن مزدك يقول: إن النور يفعل بالقصد والاختيار، والظلمة تفعل على (الخبط) والعشواء.

(3) بابك الخرمي: كانت له مواجهات حربية مع بني العباس استمرت حوالي 23 عامًا، انتهت بأسره وقتله سنة 223هـ بأمر المعتصم العباسي.

في وجهه مقدار عشرين سنة، إلى أن أخذ بابك وأخوه إسحاق بن إبراهيم وصُلبا **بسُرَّ مَنْ رأى** [1] في أيام المعتصم، واتُّهِمَ أفْشِين الحاجب بمماَلأة بابك في حربه، وقتل لأجل ذلك.

وللبابكية في جبلهم ليلَةُ عيدٍ لهم يجتمعون فيها على الخمر والزَّمْر وتختلط فيها رجالهم ونساؤهم، فإذا أُطْفِئَتْ سُرُجهم ونِيرَانهم افتض فيها الرجال والنساء على تقدير من عزَّ بزَّ.

والبابكية ينسبون أصْلَ دينهم إلى أمير كان لهم في الجاهلية اسمه شروين، ويزعمون أن أباه كان من الزنج، وأمه بعض بنات ملوك الفرس، ويزعمون أن شروين كان أفضَلَ من محمد ومن سائر الأنبياء، وقد بَنَوْا في جبلهم مساجد للمسلمين يؤذِّنُ فيها المسلمون، وهم يعلِّمون أولادهم القرآن، لكنهم لا يصلون في السر، ولا يصومون في شهر رمضان، ولا يَرَوْنَ جهاد الكفرة.

وأما المَازِيَارية منهم فهم أتْبَاعُ مَازِيَار الذي أظهَرَ دين المحمرة بجرجان.

وكانت فتنة مَازِيَار قد عَظُمَت في ناحيته، إلى أن أخذ في أيام المعتصم أيضا، وصُلب بسر من رأى بحذاء بَابَك الخُرَّمي.

وأتباع مازِيَار اليوم في جبلهم أكَرَة [2] من يليهم من سواد جرجان، يظهرون الإسلام ويضمرون خلافه، والله المستعان على أهل الزيغ والطغيان.

الفَصْلُ الثَّانِي عَشَر

من فصول هذا الباب

في ذكر أصحاب التناسخ من أهل الأهواء، وبيان خروجهم عن فرق الإسلام

القائلون بالتناسخ أصناف.

صنف من الفلاسفة، وصنف من السمنية [3]، وهذان الصنفان كانا قبل دولة الإسلام.

وصنفان آخران ظَهَرَا في دولة الإسلام، **أحدهما**: من جملة القَدَرية والآخر: من جملة الرافضة الغالية.

---

(1) هي البلدة المعروفة باسم سامراء.

(2) أكَرَة: أجرة.

(3) السَّمَنِيَّةُ فرقة دهرية من الهند، نسبة إلى «سومنات» بلدة بالهند. وسيذكر المؤلف شيئا من آرائها بعد قليل.